



Global Network
on Extremism & Technology

"التعتيم" و "الإغراق": مكافحة التطرف في المعلومات الخاطئة/المضللة بعد الهجمات الإرهابية

مارتين إينيز

الملخص التنفيذي

مشروع GNET من المشرعات الخاصة التي يقدمها المركز الدولي لدراسة الراديكالية، كينجز كوليدج لندن.

هذا التقرير بقلم مارتين إينيز، مدير معهد أبحاث
الجريمة والأمن، ومعهد علوم الشرطة في الجامعات
بجامعة كارديف.

الشبكة العالمية للتطرف والتكنولوجيا (GNET) مبادرة بحثية
أكاديمية يدعمها منتدى الإنترنت العالمي لمكافحة الإرهاب
(GIFCT)، وهي مستقلة ولكن تمولها الصناعة من أجل فهم
أفضل لاستخدام الإرهابيين للتكنولوجيا والتصدي لهم. ويقوم
المركز الدولي لدراسة الراديكالية (ICSR) بتنظيم فعاليات الشبكة
العالمية للتطرف والتكنولوجيا (GNET) والإشراف عليها، بصفته
مركزًا بحثيًا أكاديميًا داخل قسم دراسات الحروب في كينجز
كوليدج لندن. والآراء والاستنتاجات الواردة في هذه الوثيقة
آراء المؤلفين، ولا تُفسر على أنها تمثل آراء منتدى الإنترنت
العالمي لمكافحة الإرهاب (GIFCT) ولا الشبكة العالمية للتطرف
والتكنولوجيا (GNET) ولا المركز الدولي لدراسة الراديكالية
(ICSR)، سواء كانت صريحة أو ضمنية.

بيانات الاتصال

لأي أسئلة أو استفسارات، أو للحصول على نسخ أخرى من هذا
التقرير، يرجى التواصل مع:

ICSR
King's College London
Strand
London WC2R 2LS
المملكة المتحدة

هاتف: +44 20 7848 2098
بريد إلكتروني: mail@gnet-research.org

تويتر: @GNET_research

هذا الملخص التنفيذي متوفر باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية
والألمانية والاندونيسية واليابانية. ويمكن تنزيله بهذه اللغات وتنزيل
التقرير بالكامل باللغة الإنجليزية مجانًا، كسائر منشورات الشبكة
العالمية للتطرف والتكنولوجيا (GNET)، من موقع شبكة GNET
على الإنترنت www.gnet-research.org.

حقوق التأليف والنشر © GNET

الملخص التنفيذي

لقد تأثرت ديناميكيات الفهم وتشكيل الوعي العام في أعقاب الهجمات الإرهابية بوسائل التواصل الاجتماعي وما ارتبط بها من تغييرات في النظام الإيكولوجي لوسائل الإعلام. ونضع بين أيديكم تحليلًا لكيفية ظهور المعلومات الخاطئة والمضللة وأسباب نشأتها في مثل هذه الحالات، وما يترتب عليها من تأثيرات وكيفية إدارتها والتخفيف من وطأتها.

ويدور هذا التقرير أساسًا حول طرح ثلاثة مفاهيم مبتكرة نستعين بها في تفسير عمليات التفاعل الاجتماعي وفهمها:

- "التعتيم" تأثير ينشأ عن سرد وطرح روايات وتفسيرات متعددة لأحداث معينة. وقد تبدو هذه الروايات معقولة أو مرضية بعض الشيء. وليس الهدف من نقل هذه الروايات البديلة عن الواقع أن تحظى بقبول واسع بالضرورة؛ وإنما ينبغي أن تكون كافية لإثارة شعور بالشك والتعقيد نحو الأسباب الكامنة وراءها. وحاصلها هو تهيئة أجواء مواتية لتعزيز الروايات والتفسيرات المتضاربة والمتناقضة في الفضاء الإعلامي، بحيث يلتبس الأمر على الجمهور تمامًا فلا يعرفون ما حدث أو لماذا، ولا المصادر التي يمكنهم الوثوق بها.

- "الإغراق" تأثير إعلامي قائم بذاته، ولكنه مرتبط بما سبق، ويتضمن بسط السيطرة على الفضاء الإعلامي برسالة خاطئة أو مضللة. ويشمل إعادة نشر الرسالة مرات ومرات وفي كثير من الأحيان عبر مختلف المنصات ليراهها أكثر الناس وليقع عليها مرارًا وتكرارًا من يشارك في الحدث أو القضية محل الاهتمام من أفراد الجمهور. وما أن تسود حالة تعتيم عامة، يصبح "إغراق المنطقة" برسالة مشوهة أو خادعة معينة عاملًا مؤثرًا في حد ذاته يعزز ويعيد إنتاج الحالة التي اجترأت منها على نطاق أوسع.

- ويشير مصطلح "التسطيح" إلى استخدام أساليب إقناع معينة لإثبات معقولة ما يُطرح وما يُستخدم من روايات بديلة لتعتيم منطقة النفوذ وإغراقها. ومن أهم الأمثلة على "تسطيح" الرسائل الخاطئة/المضللة: أن تدعي أنك شاهد عيان؛ أن تستخدم صورًا مرئية زاعمة أنها من قلب الحدث ولكنها في حقيقة الأمر ليست كذلك؛ أن تلمت الأنظار إلى مصادر أخرى عبر الإنترنت تطرح روايات بديلة.

وبعد تأطير هذه المفاهيم وتطبيقها بمثابة اعتراف بأن مظاهرها التجريبية كثيرًا ما تكون عارضة وأشد تعقيدًا، وقد جرت العادة أن ترسم الأدبيات الأكاديمية "خط واضح" بين المعلومات الخاطئة والمعلومات المضللة. وتُعرف المعلومات الخاطئة بأنها معلومات مضللة نُقلت بغير قصد. وعلى النقيض من ذلك، يُعتقد أن المعلومات المضللة تتضمن فعلًا معينًا بقصد التشويه أو الخداع. أما في حالات أخرى مثل الهجمات الإرهابية التي تتطور بسرعة وتتسم بمستويات عالية من عدم اليقين والمعلومات المنقوصة، فمن الصعب التكهّن بالقصد من وراء رسالة أو رواية معينة في غالب الأحوال. ومن الشائع أيضًا تضخيم رسالة مضللة معينة بقصد ثم إعادة نشرها بغير قصد من قبل أطراف كانوا يظنون بحسن نية أنها دقيقة، والعكس صحيح. ويثر هذا الأمر أسئلة صعبة حول هذه الحلقات، وإن كان من الواجب أن تُعرّف تعريفًا صائبًا بأنها معلومات خاطئة أو مضللة.

وفيما نتناول هذه الافتراضات وحالات الالتباس المذكورة، نستخدم هنا مفهوم "المعلومات الخاطئة/المضللة" لنوضح أن التحليل ينصب أساسًا على استخلاص جملة من التأثيرات التي تخلفها هذه المعلومات وتنشأ في غالب الأمر عن مزيج من رسائل خاطئة يشوب بعضها تلاعب مقصود ويتسم بعضها الآخر بنوايا طيبة. ويبدو هذا معقولًا نظرًا لأن كل مفهوم من المفاهيم الرئيسية الثلاثة المطروحة يتعلق

باستخلاص جملة من النتائج في المستوى التحليلي المتوسط، وليس بالتأثيرات المعينة التي ترتبت على رسالة واحدة من بين الرسائل المعنية.

وقد استُخلصت بعض البيانات التجريبية من برنامج بحثي أوسع نطاقاً باستخدام بيانات وسائل التواصل الاجتماعي للاستفاضة في دراسة ما بعد الهجمات الإرهابية الكبرى، سعياً إلى تطوير هذه المفاهيم والبحث في كيفية إظهار ديناميكيات ردود الفعل العامة على الهجمات الإرهابية. ومن أهم الحلقات المطروحة:

- كيف أُثيرت، بعد تفجير مانشستر أرينا، اعتراضات وشكوك حول الصور المنشورة على تويتر من داخل مسرح الحدث، وصاحبته ادعاءات بأنها مجترأة من "عملية نفسية مزيفة". وفي المقابل، هيأت هذه الروايات البيئة لظهور روايات خاطئة/مضللة أخرى ترتبت عليها عواقب وخيمة، ومنها ادعاء وجود انتحاري آخر في مستشفى أولدم.
- اتهام أبو عزالدين زورًا بارتكاب هجوم جسر وستمنستر في عام 2017 وكيف ضخمت الجماعات اليمينية المتطرفة هذا الأمر لترويج رواياتها الأيديولوجية. وتمادت الجماعات اليمينية المتطرفة في هذه الفرية حتى بعد بطلانها.

ومن عوامل التأثير التي تناولها هذا التحليل على وجه التحديد عاملٌ يتعلق بكيفية إنشاء المعلومات الخاطئة/المضللة ونقلها من خلال مواقع الويب الهامشية التي تدعي المصداقية الصحفية وأنها تحظى بمكانة بين وسائل التواصل الاجتماعي، وقد يؤثر تأثيرًا واضحًا على سلوك غيرها من المنابر الإعلامية السائدة وهي تتبارى لتحقيق "سبق صحفي" ولتكون أول من يدلي بالتفاصيل، وإن كانت تعلم أنها تُضحي بالحقيقة.

وعموماً، يتناول هذا التقرير أهمية من يدرسون أنواعًا مختلفة من الأضرار التي تنتقل عبر الإنترنت لتداول الأفكار وتبادلها حتى يرسم الباحثون "صورة أثيري" ويطوروا فهمهم الأدق لأوجه التداخل والتفاعل بين التقنيات الجديدة والأضرار الاجتماعية.



Global Network
on Extremism & Technology

بيانات الاتصال

لأي أسئلة أو استفسارات، أو للحصول على نسخ أخرى من هذا التقرير، يرجى التواصل مع:

ICSR
King's College London
Strand
London WC2R 2LS
المملكة المتحدة

هاتف: +44 20 7848 2098
بريد إلكتروني: mail@gnet-research.org

تويتر: [@GNET_research](https://twitter.com/GNET_research)

هذا التقرير، كغيره من منشورات الشبكة العالمية للتطرف والتكنولوجيا (GNET)، يمكن تنزيله مجاناً من موقع شبكة GNET على الإنترنت www.gnet-research.org.

حقوق التأليف والنشر © GNET